المناجاة الثالثة

إلى أخي بفرنسا

للأستاذ محمد برهام

من ذا يزف تحرقي وحنيني ... لأخ يعيش على ضفاف السين؟
كنا على حذر وكان بمأمن ... ما بالنا وسط الليالي الجون ؟
يارا كباً متن الصعاب إلى العلا ... وتكاد تقتلني عليه ظنوني
ما قيل إن على فرنسا غارة ... إلا بدوت بخفة المجنون
عام يقضّي في انتظار رسالة ... وتقض كل رسالة تأتيني
ليد الرقابة أن تقض غلافها ... أو أن تحيط بسرها المكنون
لكن مطالعتي بها مبثورة ... من فرط مابي من هوى يشجيني
فذر الرسالة يا رقيب سليمة ... وإذا أبيت فبعضها يكفيني
لله أمٌّ وهي في محرابها ... بين الخشوع وأنة المحزون
تدعو إلهك أن يعيدك سالما ... لتقر شتى أنفس وعيون
وحنت على كل الطيور بزادها ... ربما أتت بالطائر الميمون
يا أمنا رُغمى تبلبل خاطر ... غالٍ على عمر الزمان مصون
ها قد تحققت الأماني أبشري ... فلقد لمحت النصر فوق جبين
(ياسين) لو بك أي جنب آمن ... قلت ارعه في الجانب المأمون
ما كان مهداً للجمال وسرتعا ... وتموج جنته بحور عين
قد صيرته الحادثات جهنما ... أبوابها فتحت لكل قطين
أأخي العزيز، الصبر جنة حازم ... فاشدد يمينك صابراً بيميني
فلقد يعود إلى الحياة نعيمها ... وتعود دنيا من دَدٍ وسكون
ستقول كيف أبي وأين تحية ... منه لمضطرب المكان رهين؟
إني لأشفق أن أجيب فأعفني ... إن السؤال جوابه يعميني !
أسلمتَ أمر أخي لرحمة ربه ... فإلى اللقاء ، وبارعاية صوني !

محمد برهام

مناجاة ...

للأديب ابراهيم محمد نجا

طواك الكرى في حنان ولينْ ... فيا ليت شعري بما تحلمينْ ؟
بحب يبوح به مغرم ... يغنّيك لحن الجوى والحنين
وأفق تحوم عليه الظلالُ ... وقد غُيّبت شمسه منذ حين
وعش يحلق فوق الغمام ... تحوم عليه منى العاشقين

هواك جرى في دمي سره ... وراحت تغازل قلبي رؤاهْ
وذكراك تشرق في خاطري ... كفجر ينبّه روح الحياه
ويهتز قلبي إذا ما رآكِ ... كأنك لحن وقلبي صداه
فأنسى الزمان كأني نبيٌّ ... يشارف بالروح نور الإله

نظمت حياتي وأهديتها ... إليك قصيداً كنَوْر الربيعْ
وقدمت عمري في طاقة ... من الزهر روّيتها بالدموع
وأودعت حبي في غُنوة ... كأن صداها عبير يضوع
فرنّت بها في السهول الرياحُ ... وغنت بها الطير بين الربوع

بدا الفجر نشوان بين السهولِ ... يغني فيرقص روح الوجودْ
ويضفي السنا فوق تلك الربى ... ويلقي الندى فوق تلك الورود
فأحسست نفسي تفك الإسار ... وأحسست قلبي يحل القيود
وعاد كما كان روحي طليقاً ... يريد إلى عشه أن يعود

تعالى لنخطر فوق السفوحِ ... مع الطير حتى يحين المساءْ
أغنيك أشجى أغاني الغرامِ ... وما هيّج الشوق مثل الغناء
وسيان أن يتجلى الربيعُ ... على الكون، أو يتراءى الشتاء
فكل نهار — إذا ضمّنا — ... صفاء ، وكل الليالي ضياء

تعالى نعش في ثنايا المنى ... تعالى نعش في حنايا الخيالْ
لنا في الهوى جوسق في السماء ... وعشٌّ هنالك فوق الجبال
نعيش فريدين بين الضياء ... ونحيا وحيدين بين الظلال
فكل الأغاني أغاني غرامِ ... وكل الليالي ليالي وصال

ابراهيم محمد نجا